

من الميل إلى آل أبي طالب، وقد روى بعض المؤرخين أن الفقهاء أشاروا على المنتصر بقتل أبيه بعد أن حكى لهم عنه أموراً فبيحة (2).

ومن الخلفاء العباسيين الذين اقترن تاريخهم بشدة الوطأة على الطالبين - كما جاء في كتاب المقاتل - المهدي والهادي والرشيد والمأمون والمستعين والمعتز والمهتدي. وهكذا إلى خلافة المقتدر (295 - 320) وحسبك أن مصارع الطالبين في عصور الخلافة العباسية استوعبت جل كتاب المقاتل على ضخامة حجم الكتاب المذكور.

هذا ويحسن بالمؤرخ في هذا المكان اللامع بتاريخ هذا الخلاف أو النزاع بين أعيان هذين البيتين الهاشميين، والوقوف على أسبابه، وذلك على الصورة الآتية:

أصل الدعوة وصيغتها العامة:

كانت الدعوة إلى انتزاع السلطان من بني أمية هاشمية عامة في أصلها، شارك فيها الهاشميون: الطالبيون منهم والعباسيون، وكانت الجمعيات السرية القائمة بها في أواخر عصور الدولة الأموية تتألف من وجوه العلويين والعباسيين، وممن حضرها السفاح والمنصور، وكانت الدعوة تبث أو تعلن بشكل يتناول الهاشميين جميعاً، أي أن الدعوة كانت تعلن بالإضافة إلى (آل محمد أو أهل البيت). وقد بويع من بويع من وجوه الفاطميين بالخلافة سراً، بايعه

1- أنظر عن الفرق بين سيرة المتوكل وسيرة ابنه المنتصر في هذا الشأن مقاتل الطالبين (597/599، 626) من طبعة القاهرة، ومروج الذهب (2/284) وتأريخ الأمم والملوك للطبري (11/81) والكامل لابن الأثير (7/20 - 39) وتجد أخبار خروج الطالبين والعلويين على العباسيين في الكامل (5/243 - 253 - 265 - 271) وقد عني غير واحد من المؤرخين بأخبار الطالبين والعلويين الثائرين وتاريخ مقاتلهم ومن أشهرهم في ذلك الطبري والمسعودي وابن الطقطقي صاحب الآداب السلطانية.

2- أنظر رواية ابن الأثير في الكامل (7/43 - 44)

العباسيون أنفسهم ومنهم السفاح والمنصور، فكانت الدعوة الهاشمية المذكورة في أخريات

عصور الدولة الاموية على جانب عظيم من التنظيم والقوة. وقد امتاز الدعاة الهاشميون
بدهائهم وخبرتهم (1) والواسعة.
اتجه الدعاة في أول الأمر بعد سير أحوال بنى العباس والمقارنة بينهم وبين